18555

سيف الدين
٦٦

مرحوم خربوتي قاضي عسكر اسمعيل سيف الدين افندينك وقفيدر

7

تهذيب الاخلاق [illegible]
شرح الاخلاق للايجي
[illegible]

HARPUTLU
EFENDİGİL AİLESİ
BAĞIŞI
1972

الحمد لله الذي فهم بايجاد العوالم المعاني
المثاني ۞ وعرف بابداع الكوائن المقاصد
المثاني ۞ افاض انوار هدايته بجعل
دلائل ربوبيته ۞ وشواهد وحدانيته
في غاية البروز ونهاية الظهور ۞ والصلوة
۞ على محمد الذي قوله تقويم للوقائع بعد النشور
من نيل النعيم الغير المحصور ۞ جبرا
للقصور والكسور اما بعد فان
اجل ما يصرف اليه الهمم ۞ صرف الوقت بما هو

اهم

اهم ۞ اعني الاطلاع على السر المبهم ۞ من كتاب
الفضائل الموصلة الى درك الحقائق المعدود
مكتسبه عند الاعالي والاسافل ۞ بافاضل
الاماثل ۞ واماثل الافاضل ۞ وقد كان يجول في
خلدي ان اشرح الرسالة المنسوبة الى عضد الملة
والدين في الاخلاق خدمة لهذا المصرف لكن
الصوارف كثيرة ۞ والعزيمة بها كسيرة فاهملتها
اياما لما ان الدماغ استفرغ بما فيه جريانا
وسيلانا ۞ حتى طلع علينا البدر الكامل ۞
وفاض لنا اللطف الشامل من الطاف الوهاب
العادل فكتبت هذا الشرح بفطنة خامدة
وقريحة جامدة ۞ وسميته بمزين الاخلاق ۞ باقدار
الملك الخلاق ۞ تحفة لعتبة الملك الفاضل
رافع رايات الخلافة الكبرى ۞ وواضع قوانين
السلطنة العظمى ۞ ناصب قواعد العدل والاحسا

A. Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
Demirbaş No. : 47036
Tasnif No. : 36864

وماحي آثار الظلم والطغيان ناظم عقود الشرع بعد
انتثارها وجابر قلوب العلماء عقب انكسارها
ازال من العالم آثار الارتشا بعد ان شاع وفشا
اشتعل سراج الافاضل بعدله الكامل
واستقام منهاج الاماثل بطوله الشامل
الا وهو السلطان الاعظم والخاقان الافخم
قهرمان الدنيا السلطان ابن السلطان السلطان
مصطفى خان بن محمد خان
لازالت ظلال رأفته ممدودة على مفارق العالم
من فقراء بني آدم اللهم انصر سلطاننا
المؤيد على اعدائه نصرا مؤبدا وزد عمره
ودولته على اسلافه الكرام بحرمة النبي
عليه الصلوة والسلام

الحمد لله لما امرنا بتصدير الكتب بل وكل
امر معتنى به بحمده سبحانه وتعالى اي بجزئي
من جزئياته ضرورة ان ما صدر عن الجزئي جزئي
شرع في الحمد بعد ما تيمن بالبسملة اداء لحق ما وجب
عليه من شكر نعمائه تعالى التي تأليف هذه اثر
من آثارها واقتداء بالسلف واقتفاء على التمسك
بالكتاب الكريم المبدو بها وامتثالا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كل امر ذي بال
لم يبدأ ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذي بال
لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع او اجذم قال حفيد
التفتازاني رحمهما الله تعالى وهذا الحديث حسن
رواه ابو داود وابن ماجه في سننهما ومعنى
اقطع قليل البركة وكذلك اجذم بالجيم والذال
المعجمة كذا ذكره الامام النووي في اول شرح المسلم
والظاهر ان الاقطع والاجذم بمعنى مقطوع الاتصال

لا انه مقيد به قال الراغب الحمد الثناء عليه بالفضيلة
فهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون
من الانسان باختياره ومما يكون منه بغير اختياره
فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه
كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه انتهى
فان قلت يقتضي كون حمد العباد لله تعالى مع
ان حمده لهم حادث ولا يجوز قيام الحادث
به تعالى قلت المراد تعلقه به ولا يلزم من التعلق
القيام به كتعلق العلم بالمعلومات على نواله
مصرف الحمد ومداره النوال العطية المطلقة
يشعر بما من شئ الا وقد عز وجل بل الاقدار
والاقتدار والصلوة والسلام
على محمد وآله اصل معنى الصلوة الانعطاف
الجسماني على ما حقق في شروح الكشاف ثم استعمل
في الرحمة والدعاء لما فيهما من العطف المعنوي

ولذا عدي بعلى فلا يرد عليه بان على المضرة فكيف
يكون الصلوة بمعنى الدعاء ثم الصلوة على
غير الانبياء جائزة على سبيل التبع واما على
سبيل الاصالة فكذلك والقياس جواز ذلك
على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وقوله عليه الصلوة والسلام اللهم صل على آل ابي
اوفى الا ان العلماء كرهوا افراد غير الانبياء بذلك
وجعلوا امثال هذا شعارا للانبياء عليهم الصلوة
والسلام والسلام قيل هو بمعنى الصلوة فلا يستعمل
في الغائب ولا يفرد غير الانبياء فلا يقال علي
عليه السلام وان الاحياء والاموات فيه سواء غير
ان الحاضر يخاطب به فيقال السلام عليكم انتهى
على محمد مفعل من الحمد والتكرير فيه للتكثير والمبالغة
وهو منقول من اسم المفعول للتفاؤل [illegible]
بمورد الظمآن قيل لجده لم سميت ابنك محمدا

بالنبي اسماء آبائك فقال جوت ان محمد فى السماء
نور الارض وآله اى آل محمد حكى الدينوري
فى شرحه لاصلاح المنطق ان من العرب من يضيف
آلا الى المضمر فاما اضافته الى البلاد فلا احفظه
فى غير قول المعرى لم يك آل خيبر آل خير
في الحجاز اى شرح الشاوى وآله من جهة النسب
سبطاه وذريتهما ومن جهة النسب كل مؤمن
متقى الى يوم القيمة قال فخر الاسلام آل الرسل
من اتبعهم وآمن بهم فعلى هذا يكون بمعنى الاتباع
وهو مذهب جابر بن عبد الله وسفيان الثوري
ومختار بعض اصحاب الشافعي وهو القول الراجح
عند الامام النووي قيل فيه خمسة اقوال احدها
هذا والثاني ما ذهب اليه الامام الشافعي وهو ان الآل
بنو هاشم وبنو المطلب وهو رواية عن الامام
احمد بن حنبل والثالث ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة رح

وهو

وهو ان الآل بنو هاشم فقط وهو اختيار ابن
قاسم والرابع ان الآل من يجمع بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم اب الى غالب ابن
فهر وهو مذهب اشهب من اصحاب مالك
والخامس ما ذكره ابن عبد البر فى التمهيد وهو
ان الآل ورثته وولده وازواجه صلى الله عليه وسلم
وبعد اى بعد الحمد والصلوة فهذه
اى ما سيتلى لكل من يخاطب او ما استحضر فى
خزانة المدركة مختصر من الكتب المطولة والمفصلة
فى علم الاخلاق المشتعر بتدوينه وترتيبه الائمة
بامر تخلقوا باخلاق الله وبعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وكذا بوسائط لانه المستفاد من الشرايع
النبوية والنواميس الالهية اذ المقصود من
بعثة الرسل الى الخلق ارشادهم الى الحق بتهذيب
الاخلاق الموضوع لنفس الدعوة حتى قال ابن سينا

صلى الله عليه وسلم تخلقوا الخ رتبته
اي هذا المختصر اعني الملحوظ اختصاره والمحزون
صورته المدققة المستجمعة لتفصيله وتبويبه
على اربع مقالات —
في النظري اعلم ان علم الفلسفة المسمى بالحكمة
على قسمين الاول الحكمة العملية المقصود منها
حصول رأي في امر يحصل بكسب الانسان
ليكتسب ما هو الخير فيه اي العلم بما يكون لقدرتنا
تأثير في وجوده فالغاية تحصيل الخير وهي ثلثة انواع
لان التدبير الانساني اما ان يكون خاصا بشخص
واحد او يكون غير خاص وغير الخاص انما يتم بالشركة
والشركة اما بحسب اجتماع منزلي او بحسب
اجتماع مدني فالعلم العملي الذي يعرف به ان الانسان
كيف ينبغي ان يكون اخلاقه وافعاله حتى يسعد في
الحيوة الاولى والآخرة هو الحكمة الخلقية والعملي

الذي

الذي يعرف به كيف ينبغي تدبيره بمنزله المشترك
بينه وبين زوجته وولده ومملوكه حتى يكون حاله
منتظمة هو الحكمة المنزلية والعملي الذي يعرف
به اصناف السياسات والرياسات والاجتماعات
المدنية هو الحكمة المدنية والسياسية والقسم
الثاني من الفلسفة الحكمة النظرية المقصود منها
حصول رأي فقط اي العلم بما لا يكون لقدرتنا
تأثير في وجوده فالغاية منها حصول الاعتقاد
واليقين فعلم مما بسطنا آنفا هذا المختصر
على قسمي الحكمة لان المقاصد المترتب على ترتيب
هذا الفن وتبويبه الاكمال والاستكمال الدائرين
على النفس الناطقة القابلة من حيث كونها
مصدرا للافعال الجميلة والذميمة بحسب الارادة
وتزيين الافعال والاقوال وساير الاحوال بتطبيق
ما ينبغي من منبع تخلقوا الخ من الكمالات المتفرعة

[illegible]

على الانسانية حسب القبول والمعايبات المتنوعة وذلك
المسئول والمأمول منه الخلق ملكة يصدر
عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية
قال الفيومي في المصباح المنير الخلق بضمتين
السجية خص بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة
والملكة على ما هو المشهور قد يطلق في مقابلة
العدم وقد يطلق في مقابلة الحال فيقال
الكيفية ان كانت راسخة فهي الملكة وان كانت
غير راسخة فهي الحال فالمناسب ان يفسر الملكة
بالحالة التي يقتدر بها على استحضار ما كان
مخزونا او استحصال ما كان مجهولا على التعميم
واقول ان الخلق باعتبار جبلته وسجيته المأخوذ
فيه تعريفا وتمييزا والمندرجتان في مفهومه تكميلا
وآخر بينا لا يقبل التغير اما ما كان لربطه بالملكة المعرفة
بالكيفية الراسخة تفهما للفرق بينها وبين

الحال

الحال في تفسير الجماعة عنه لما قصده من تحقيق الفرق
ومسائله المترتبة على موضوعه الذي هو ملكة
ومداره باي حال فلهذا قيل اختلف في تغييره
قال بعضهم لا يمكن تغييره وقال بعضهم يمكن تغييره
وتبديله لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حسنوا اخلاقكم فلو لم يكن لما امر به والحق
انه لا يقبل التغير واما التزيين والاكمال
والادراج الى غاية ما رام ويقصد فيمكن
قال قاسم بن سعد بن محمد في الكتاب
المسمى باصطلاحات الصوفية في تفسير البقاء
يشيرون بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة
واعلم ان الذي به العبد افعال واخلاق والاخلاق
جبلة فيه ولكن تتغير بالمعالجة على مستمر
العادة انتهى اذ بالمعالجة والمداواة لا يبطل
اصل مقتضيات الخلقة وموجباتها بل تترتب

بها الى الكمال فلا وجه لما قيل من بسط لقوله انما نمهد
مقدمة لك بها يتضح حقيقة الملكة والحالة
اذ لا يتوقف على تمهيده بهذا الوجه مبدا
هذه المسئلة ومقصدها تامل على ان
المحقق بما فصل في الوجود والايجاد والابداع
قادر فيما خلق وعلى ما اخترع واوجد والحال
من المترتبات والمتفرعات عليه لان ما فصل
وجوده بما تشبث وتعلق به كالظلي
يعتبر حالا فحالا ولعله آنا فآنا فنسبته
اليه كنسبة الظلي الى المتاصل فكيف يكون
له مساس بالقسمة اليه الا انه توسيع المقال
وبسط الاحوال المتعلقة بجزء جزئيات الموضوع
تدبر فعله من غير روية اي تامل في تدبير اصداره
سواء كان ناتجة بترتيب المقدمات المخيلة او المقررة باقتضاء
بالمناسبات الخيالية لما شرع فيه المنتجة لصدور شيء

اي من فروعه ومن غاية الصعوبة يمكن تغييرها
للتجربة ولورود الشرع به واتفاق العقلاء ويختلف
الاستعدادات فيه بحسب الامزجة هنا اشارة
الى المذهبين بقبول التغيير وعدم قبوله والمعنى
على سطحه يمكن تغيير الملكة من وجوه الاول اقتضت
التجربة ذاتيا او عرضيا تحويلها وتغييرها وتبديلها
الى ما هو احسن لان التجربة لو جد انها ما هو خير له
وانفع لدنياه واخراه والثاني بني انه لو ورد الشرع
بخلاف ما عزم عليه وقصد فيه كنهي شيء من
الملكات الرذيلة الردية وتبديله بالملكات
الحسنة فلو لم يتغير لزم مخالفة الشرع والثالث
اذا اتفق العقلاء على تغييرها قابلة القبول والتغيير
لان المقابلة بخلاف اتفاقهم يوجب اللوم والندم
وسائر المفاسد ولما قررناه قال يمكن والحق
خلافه هنا المبتنى من تتمة التعريف بل مستتبع

لانه منتاج لتغيير الملكة بالصفة الراسخة والقوة
القادرة الراكزة والا فرجة غير اذ هو تفتيش
اجزاء النفس وهذه الدائرة لا تسعه وقوى
النفس ثلث اي الصفة المؤثرة للنفس الانسانية
والحالة الراكزة من الحالات النفسانية قيل
النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل
لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية سماها الحكيم
الروح الحيواني فالنفوس ثلثة نفس نباتية
ونفس حيوانية ونفس انسانية وههنا
عبارة عن النفس الناطقة وهي جوهر مفارق
لا متحيز ولا حال فيه مدبر لهذا الهيكل المحسوس
وحافظ له وهو النفس الانسانية فلا يضر عموم
بعض الاقسام لغير الانسان النطق قال
في المصباح المنير نطق نطقا من باب ضرب
ومنطقا والنطق بالضم الاسم وانطقه انطاقا

جعله

[illegible]

جعله ينطق ويقال نطق لسانه كما يقال نطق الحال
ونطق الكتاب بين واوضح وتمنطق فلان
تكلم انتهى اي القوة النطقية من صفة النفس
فاعتدالها اي التوسط بين طرفيه الحكمة
المفيدة مصلحة بين الجربزة والغباوة قيل
الحكمة احكام الراي والتدبير يقال لكل كلام
محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه ولكل دليل محكم
وضع للحق مزيل للشبهة ولكل فعل مشتمل
على مصلحة عارية عن مفسدة ولكل علم يعرف
به استكمال النفس الانسانية في جانبي العلم والعمل
بالاحكام ومنه اطلاق الحكمة على علم الشرائع
والاحكام وافراطها الجربزة وتفريطها الغباوة
افرط افراطا اسرف وجاوز الحد وفرط في الامر
تفريطا قصر فيه وضيعه الغبي على فعيل قليل
الفطنة والمراد هنا عدم سرعة الفهم الى المقصود

يعني من الاخلاق المستحسنة اختيار الطرف الاوسط
والتخلق به من بين هذه القوى الثلث اذ طرفاها
مذمومان للافراط والتفريط بمقتضى كلا طرفي
كل الامور ذميم ففي الجربزة والتخلق به
يضر الغير وهو الافراط والغباوة حصول
النقص لمن يتصف بها عملا او شرعا وعادة
وسياسة واقتضته المروة الانسانية
الحسنة خلقية واستعدادية وهو التفريط المحض
فهما ذميمان والقوة الثانية الغضب
هي تغير يحصل عند غليان دم القلب
لحصول التشفي للصدور قيل ان اصل السيئات
واحد وهو الغضب وموجب الشرور ثلاث
سرعة الغضب والبطش بلا فكر ودواء الغضب
الصمت قال ارسطو امتحن المرء وقت غضبه
لا في وقت رضاه وكتب الى الاسكندر الاراذل

ينقادون

ينقادون بالخوف والاخيار بالحب والحياء فاستعمل
في الاولى البطش وفي هؤلاء الاحسان وليكن
غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فاعتدالها
اي اعتدال القوة الغضبية الشجاعة الممدوحة
عقلا وشرعا وعرفا وهي هيئة حاصلة
للقوة الغضبية بين التهور الموجب لزيادة الحالة
العارضة وغلبته وسرعته وشدته والجبن
المقتضي لضعفها بها يعزم ويقدم على امر ينبغي
ان يقدم كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على
ضعف المسلمين وافراطها التهور هو هيئة
حاصلة للقوة الغضبية بها يقدم على امور لا ينبغي
ان يقدم كالقتال مع الكفار اذا كانوا زائدين
على ضعف المسلمين وتفريطها الجبن هو هيئة
حاصلة للقوة الغضبية بها تحجم عن مباشرة ما ينبغي
وينتج قلة الحمية على الاتباع والاصحاب وخسة النفس

واحتمال الذل والسكوت عند رؤيته منهي السكوت

والقوة الثالثة الشهوة هي حركة للنفس

طلبا للذة كما عرفه العقلاء فاعتدالها اي القوة

المرسومة العفة لان بالعفة يحصل طهارة النفس

قيل الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع

العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عدا

هذه فروع عليها العلم فضيلة النفس الناطقة

والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة

النفس الشهوانية والعدل فضيلة التقسيط

وافراطها الفجور وهي هيئة حاصلة للنفس بها

يباشر امورا على خلاف الشرع والمروة وتفريطها

الجمود وهي هيئة حاصلة للنفس بها

تقصر على استيفاء ما ينبغي وما لا ينبغي والفضائل

هي للاوساط فهي ثلثة والاطراف رذائل فهي

ستة هذه بحسب الكمية ومنها زاده الكيفية

اما في الحكمة

اما في الحكمة فكمن تعلمها لمجادلة العلماء ومخاصمة

السفهاء واما في الشجاعة فكمن يمارسها للتعصب

والغنيمة واما في العفة فكمن يترك اللذة لكنه يقصد

اعتياض اكثر منها في الآخرة او الجاه في الدنيا وكما

هي فضائل اذا لم يشبها غرض وصدرت بلا روية

لانها خير وكمال لما كان قسمة الاخلاق الى

وبيان اعتدالها وطرفيها وتميز الفضائل عن

الرذائل بحسب نفس الامر والكمية المستفادة من الضبط

ومعرض التفصيل اللائق والمناسب لشارع الفن

وبالنظر الى المستفيد والطالب اراد ان يبين

تعداد الفضائل والرذائل تفهيما للمستفهم

ونبه ثانيا بان كونها على هذا المنوال بحسب الكمية

والا فبالكيفية بتقلب الترتيب والتبيين ففي

الحكمة ان تعلمها لمجادلة العلماء ومخاصمة السفهاء

والشجاعة فصرفها الى وجه مدخول ومذموم

ما الذي هو ليس بمصرفها شرعا وعادة والعفة
كذا وكذا أذكورها من الفضائل الخارجة عن حيطة
القا[illegible] غير مرتبط ودائر على عدم انشاء الغرض
من الاغراض الفاسدة والاخلاق المذمومة
المستقبحة وصدورها بلاروية ولاتعمل
فهي [illegible] الخارجة عن حيطة القانون ولاتكون
منخرطة في سلك الرذائل قوله لانها خير وكمال
اي كون الفضائل خيرا وكمالا اذا كانت الفضائل
مقصودة بالذات الذي هو مفهوم كونها
بلاروية ولاتعمل ولم يكن مشوبا بغرض من الاغراض
الفاسدة والاخلاق الغراضية كما فصل آنفا
ثم لكل نصب له من الفضائل الثلثة شعب
جمع شعبة والشعبة من الشئ الطائفة منه
والمراد ههنا متفرعات ومترتبات ذكرها ههنا
الحكمة سبعة الاول صفاء الذهن ثم صفا

حلم

خلص من الكدر والذهن الذكاء والفطنة
وهو استعداد النفس لاستخراج المطلوب
بلاتشويش تشوش عليه الامر تشويشا
خلطه عليه فتشوش قاله الفارابي يعني من
الفضائل صفاء الذهن هو عبارة عن استعداد
استخراج النفس مطلوبه وتميزها عن غير مطلوبه
بلا خلط الافكار المستخدمة لاستخراجه وعدم
وجدان الاضطراب الموجب ترددا في تحرّيه
اذ لم تخلص عن الكدر ولم يصف لتشوش
الامر المعزوم عليه والمطلوب منه والثاني
جودة الفهم فهمه فهما علمه صحة الانتقال
من الملزومات الى اللوازم اعلم ان الانسان
اذا توجه الى شئ لا يستبد ذلك الشئ
المتوجه اليه بعزيمة بل يقارن في المرايا ما عدا
ذلك الشئ من الاعراض وسائر الموجودات

قال في المواقف ان الجزئيات المدركة بالحواس ممتازة
عن غيرها بالحقيقة والهوية ليست بموجودات خارجية
بل ذهنية ولا شك ان حواس البهائم تدرك
الجزئيات وتحفظ صورها عند غيبتها فتكون لها
اذهان بهذا المعنى وقد صرح مولانا العلامة بانها
تختص بالقوة الانسانية المدركة وقال وهو الشائع
الذائع فيكون اطلاقها على الحواس المدركة للبهائم
على طريق الاستعارة او المجاز المرسل الغير المقيد
من قبيل اطلاق المقيد وارادة المطلق منه

انما اثره له فيحصل الانتقال من وضع الى وضع
ومن طور الى طور بمقتضيات الذهن المعتبرة
في الانسان طورا ثالثا ثالثها طور ملكة الاستنباط
المجهولات من العلوم المخزونة عنده المستفادة
من القوى العقلية المشهورة او من المشوبة
في اقطار البدن وزواياه او الفطرية للعقل
فلو لم ينتقل هكذا او انتقل الى غير ما لزم لا يحصل
للانتقال صحة ولا للفهم جودة والثالث
الذكاء وهو سرعة اقتداح النتائج
الاقتداح طلب خروج النار من الزند والمراد
ههنا الاستخراج مطلقا اي سرعة انتقال
الذهن بترتيب سريع لا بتمثل ولا تعمق الى
النتيجة المطلوبة لمرتبته او مستفيده والرابع
حسن التصور وهو البحث عن حقايق
الاشياء بقدر ما يجب عليه اعني التصور التام
المحيط بالجوانب لتمييز العلم بحقيقة المتصور
وتبيينه بتمامه او المطلوب مراعيا الداخل
والخارج بموجب التصور التام والخامس
سهولة التعلم قوة النفس على درك
المطلوب بلا زيادة سعي كالرد [illegible]
اذ بحسن التصور يحصل سهولة التعلم وهو
قوله بلا زيادة سعي اذ ليس في التصور ولو
تاما زيادة سعي على ان في الحركة نحو المقصد
سعي ما في درك المطلوب بترتيب وتعبير
والسادس الحفظ ضبط الصور المدركة
بالاكتساب والاشتغال مصروف
العزم لاستقراره في الخزانة ومصروف
القصد لاستحضار المقتضي جلبا او دفعا
امرا او نهيا فيتميز المطلوب من جهة التسائل
والمحجب عن غير المطلوب وينتقش الصورة المدركة

الوجه هو منشرعه ومداره والسابع الذكر وهو
استحضار المحفوظات [illegible] لم يستنفعه
اليه اذ الكينونة في الخزانة لا توجب الابراز
والاظهار والافهام والاستحضار تامل
احدى عشرة شعبة وقسما
[illegible] كبر النفس وهو استحقار اليسار
والفقر والكبر والصغار اى استحقار
الزيادة او استحقار الغنى والفقر والكبر والذل
والهوان فلا ينفعل بوجودها وعدمها لان
موضوع بحثه في مدارها ومصرفها دفع ما توجه
انا كان بلا تجشم الترائية الملحوظة بين
المتفكرين في تمال الاحوال والافعال والاقوال
لانها كانت من اقدم اوصاف الملوك
والسلاطين والثاني عظم الهمة
وهو عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها

قال بعض

قال بعض الفضلاء الشرف بالهمم العالية لا
بالرمم البالية سئل عيسى عليه السلام اي الناس
اشرف فقبض قبضتين من التراب ثم قال
اي هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال
الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله
اتقاهم والتقوى من عظيم [illegible] لانه
يكون بعدم الميل الى زخارف الدنيا ولذاتها
وحالاتها الكاذبة والقصد الى اجل واعظم
منها والثالث الصبر وهو قوة مقاومة
للآلام والاهوال ببسط التحمل واعمال التاني
المنبعث عن درك عاقبة المصيبة وتحمل
الاذى والشدائد وعدم اظهار الملال والتكدر
ليؤول الى الخلاص ودفع الشماتة واغتنام
الاحباء والاصدقاء وسائر المترتبات
على التحمل وعدم الاشاعة لفرد من الافراد

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان
فقال الصبر والسماحة قيل الصبر على طاعة
الله تعالى افضل من الصبر على عذابه والرابع

النجدة عدم الجزع عند المخاوف
في المصباح المنير النجدة الشجاعة والشدة
وجمعها نجدات مثل سجدة وسجدات انتهى
هذا من مستتبعات شقيقه فرعا ونتيجة فالبيان
بيان باللازم لا التفهيم بالمفهوم اللغوي
وجعله من فروع الصبر بناءً على هذا البيان
تأمل قيل الجزع عند المخاوف يجلب
مفاسد المخاوف فاذا نفذ سهم القضاء عليك
بحسن الرضاء عن علي بن الحسين رض احتمال
الصبر عند البلية اسلم من اطفائها بالمشقة

والخامس الحلم وهو الطمانينة عند
ثورة الغضب اطمان القلب سكن والسورة

الحدة

الحدة والبطش اسما من سار يسور اي السكون
عند شدة الغضب وهيجانه مهيب
مقتضاه ومهواه اذ جلب النفع ودفع الضر
يحصل بهذا وحصول سائر المستجلبات
بثمرة هذه الخصلة ورسوخها فلولاه لانبعثت
مفاسد واستجلبت مهالك لان مترتبات
القوة الغضبية ومحمولاتها على الندم والخسران
غالبا لما قال بعض الحكماء اياك وعزة الغضب
فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار وقال علي
كرم الله وجهه حدة المرء تهلكه قيل ينبغي
للسلطان ان يؤخر العقوبة الى انكسار غضبه
ويعجل مكافاة المحسن ويستعمل الاناءة فيما
يحدث ففي تاخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل
المكافاة مسارعة الاولياء للطاعة والسادس

السكون وهو التأني في الخصومات والحروب

اي الثمرة والنتيجة فيها لئول الحال الى ان
على ما رتب ذهنا وخارجا فيحصل ما هو لاجله
فيفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لان يفوته
يفوت ويستتبع صورة غير المقبول والمقصود
فينقلب الى المردود قيل من تأنى ادرك
ما تمنى في التعجيل لا امرأت طالبه
فقل ما يدرك المطلوب ذو العجل فذو التأني
مصيب في مقاصده وذو التعجيل لا يخلو
من الزلل والسابع التواضع وهو
استعظام ذوي الفضائل ومن دونه في
المال والجاه لرؤية مزية ذوي منهم وا
نفسه بما هو الاسلم والانفع لدنياه وعقباه لعد
جميع حوائجه في مدارك الاحتياج ونفي الاغترار
بما صدر عنه وتنشط الالف لمن يلاقيه ايا ما كان
وعدم التعرض لعرض من الامور الدنياوية خلافا لذوي فافتنا

لانها

لانها من الطاعات والواجبات ويكون قربة
لله وفي الله لما ان من تواضع رفعه الله
والثامن من الشهامة وهي الحرص على ما يوجب
الذكر الجميل من العظائم اي الحرص على
مباشرة امور عظيمة يستتبع الذكر الجميل
لابقاء الاثر الجزيل في حيوته ومماته سوى
النفع المترتب من عند الله تعالى من الجزاء
الموقوف عليها وعلى ما صدر منه لا يرتبط
له بقية فرعا وتتميما بل قسم مستقل
للشجاعة قيل من لا يبتغي اثرا لا يجني ثمرا
والتاسع الاحتمال وهو اتعاب النفس
في الحسنات بالمنع عن المنهيات والالف بالمنفورات
لها على حسب مقتضياتها ومستحليا بها الغرض
مستحسن ونتيجة مقبولة فعلى هذا يكون من تفاريع
الاول لان ثمرته تظهر بعد الفناء الذاتي

بل في العاقبة الا منقاد لان الاتعاب يكون
بمخالفة هواها والحال انا امرنا بها
والعاشر الحمية وهي المحافظة على الحرم
والدين من التهمة جزم فلان رأيه
جزما اتقنه واحكمه كذا قاله الفارابي اي اتقانه
رأيه واحكامه وحفظ الادب المأمور من
الشارع من صون الدين عما يخل والاجتناب
عن الوقوع في التهمة وغير المرخص وكونه عرضا
دينيا ودنياويا كما يشعر قوله من التهمة يعني
فضلا عن حقيقة الوقوع فمثل الحمية
من اخلاق الافراد لان من يتخلق بها
يصدر عنه الغيرة وهي توجب الرأفة في دفع
المفاسد بحسب المحامل واما ما كان يكون
من الاخلاق الرضية والاحوال المستحسنة
والحادي عشر الرقة وهي التأذي عن اذى يلحق الغير

من مستتبعات

من مستتبعات الحمية مدارا ومحلا كما هو ظاهر لان
التأذي بما يلحق الغير ناشئ من الحمية الدينية
وعدم الالتفات الى ترتيب نفسه بالملاحظات
الشهوية وترتيب احواله حسب جريان
مقتضياتها الذي هو اخس اخلاق الرجال
بل هو مذموم في كل الاحوال ويوجب رحمة وشفقة
على خلق الله وهو من اعظم المحاسن لما ان
العمدة هي معرفة الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى

احدى عشرة شعبة الاول

الحياء وهو انحصار النفس خوف ارتكاب
القبائح اي ممنوعيتها لخوف ارتكاب القبائح
مطلقا بتذكر ما يترتب على مرتكبها وملاحظة
عاقبة من يتصف بها عاجلا وآجلا فرق بينه
وبين الخجلة ان الحياء كما بين والخجلة تبرز
مفسدة من عرضت له عند الناس وظهوره

قال عمار رض من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس
عيبه وقيل الوجه المصون بالحياء كالجوهر
المكنون في الوعاء والثاني الصبر وهو
حبس النفس عن متابعة الهوى مطلقا
ولو كانت عادتها على متابعة الهوى لمقتضياتها
[illegible] الا ان الهوى وهو ما يهواه استمالة
في فكره فحبس النفس عدم اجرائها ذلك
الهوى ومنعها عما هو مطلوبها فرجعه الى
ترك الشكوى من الم البلوى والثالث
الدعة وهي السكون عند هيجان الشهوة
من فروع الصبر ولوازمه فهو مع اذ هو حبس
النفس على هذا الوجه يلزم السكون وعدم
الالتفات الى الشيء من لذايذ النفس ويمكن
المستقلال باخذ الاول على العموم والثاني
على الخصوص والرابع النزاهة وهي اكتساب المال

من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة
اي التعيش به على مقتضى الشرع وموجبه من غير
ذل في كسبه ولا ظلم للغير وانفاقه كذلك
فالمتخلق بها على هذا الوجه يتخلص عن التفريط
والافراط جلبا ودفعا ويطيب معاشه ومعاده
اذ هي الحركة وفق المسؤول والمطلب فتعدو
بالتقد من المرفوع والمغصوب والخامس
القناعة وهي الاقتصار على الكفاف اي
الاقتصار على ما كان بقدر الحاجة ولا بفضل
منه شيء ويكف عن الذل والسؤال
والاقتصار على هذا المنوال لان مدار معناها
اللغوي الرضا بالقسمة والقناعة في اصطلاح
الصوفية هي السكون عند عدم المألوفات
للنفس فالزيادة على الكفاف موجب للسفه والغرور
عصمنا الله عن الشرور وقيل من باع الحرص بالقناعة

فيظفر بالعناء والسادس الوقار وهو التأني
في التوجه نحو المطالب بتوقيف الملاحظة في
الجوانب حتى يهتدي نحو المطلوب ويدع غير
المطلوب لتقرر الخطاء فيه فعلى هذا لا مدخل للكسب
في وجدانه تداركه قال الفناري رحمة الباري
في بعض تعليقاته انه من الملكات تأمل والسابع
الرفق وهو حسن الانقياد لما يؤدي الى
الجميل اي حسن الانقياد في القول والعمل
لما يؤدي الى قول جميل وفعل جميل وعمل جليل
فالفرق بينه وبين العنف ظاهر بهذا سوى
المقابلة والثامن حسن السمت وهو محبة
ما يكمل النفس لا العوارض الخارجة من المشتهيات
والمقتضيات لها فان تكميل النفس من اهم المهمات
اي الطريقة المتعلقة بالمدح في العاجل والثواب
في الآجل محبة ما يكمل النفس ويزينها بالتحلي بالاخلاق

المرضية

المرضية والتاسع الورع وهو ملازمة الاعمال
الجميلة اي الاعمال المشروعة المرخصة المبينة
لنا تفصيلا وهي اجتناب الشبهات خوفا عن
الوقوع في المحرمات والعاشر الانتظام
وهو تقدير الامور وترتيبها بحسب
المصالح اي رعاية الامور الواقعة في مصالحه
الدنيوية بل الاخروية بقدر وترتيبه تعجيلا
وتسويفا ليلا ونهارا ليحصل النظم
في الامور المترتبة له والمتوقفة عليه ولا يكون
كحاطب الليل ولئن لم يكن كذلك قيل له كل
الويل والحادي عشر السخاء وهو اعطاء
ما ينبغي لمن ينبغي اي بذل الحلال لما يرخص
اعطاؤه وانفاقه بحسب الجود والكرم هذا
اي السخاء جنس تحته ستة انواع الاول
الكرم وهو الاعطاء بالسهولة وطيب النفس

الكرم كيفية نفسانية تقتضي ايصال النفع الى الغير
سواء كان بالمال او بغيره [illegible]
[illegible]

[illegible]

بلا عوض عارض موجب للاعطاء، ولا غرض
يترتب على احسانه ولا مقتضى لاخراجه
من يده ودفعه الى من اعطى له والثاني
الايثار وهو ان يكون مع الكف عن حاجة
باحتياجه حاجة من يحتاج وقضائها خاصة
قبل قضاء حوائج نفسه بالكف وصرف
المال المحتاج اليه اليه وهذا من اخلاق الافراد
ونادر في فضيلة النفس والثالث النبل
وهو ان يكون مع السرور من متممات الايثار
والرابع المواساة وهي ان يكون مع مشاركة
الاصدقاء وهو ظاهر والخامس
السماحة وهي بذل ما لا يجب تفضلا اي ما لا يجب
بذله مما لا تقتضي امرا نافعا اي احسانا صرفا
واعطاء محضا لا للعوض ولا لغرض ينفعه بل
لغرض اطفاء السرور للمبذول له وقضاء حوائجه

وفراغ

وفراغ قلبه عن الشواغل الضرورية الدنياوية
والعوارض المكدرة من معاشه وساير
اموره المتوقفة عليه والسادس المسامحة
وهي ترك ما لا يجب تنزها اي ترك ما لا يجب
تركه ولا يلزم عليه تعرضه بل يتركه تنزها وتنزيه
لنفسه عن شوب غرض ولو خيرا وهذا
ليس من المروة السم
يجمع ساير الفضائل ولها شعب اعلم
ان العدالة خلق في النفس تقتضي المساوات
لانها اكمل الفضائل لشمول اثرها وعموم منفعتها
كل شيء كما قال صلى الله عليه وسلم بالعدل
قامت السموات والارض لان برعاية العدالة
والانصاف يحصل نظام المملكة وقوام السلطنة ويسلم
الناس في اموالهم وابدانهم وعمارة بلدانهم
ولولا قهر السلطان وسطوته لتسلط القوي

كاسقاط الحقوق المطلوبة المرجوة
تصفحها عن استجداء

على الضعيف والدني على الشريف وهو عين
العدالة عن ابن عباس رض انه قال
عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده
ان الامام العادل ليرفع له في كل يوم مثل
عمل رعيته بصلوته تسعين الف صلوة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد
افضل عند الله من امام ان قال صدق
وان حكم عدل الاولى الصداقة وهي محبة
صادقة لا يشوبها غرض فاسد بحيث يريد
له ما يريد لنفسه ويؤثره على نفسه في الخيرات
هذا قريب من الايثار وقال المحقق فيما يريده
لا لغرض ويؤثره لا لعوض والسكون فيما عزمه
من غير توجيه الآلات الى امر من الامور النافعة
لنفسه ولاتباعه بل بغير تحويل القوى والمشاعر الى
منصرفهما فهذه الصداقة التامة والاستقامة الكاملة

والثانية

والثانية الالفة وهي اتفاق الآراء في المعاونة
على تدبير المعاش اي الالفة والانس باخوانه
في التعاون على تدبير معاشه كيلا يخطي في اموره
فيصير عاقبته ما [illegible] قرين الخسران اذ باتفاق
الآراء واتحاد الانظار على امر لاستخراج
ما هو الاليق والانسب تحصل المطالب وتصيب
من اب وربما يتردد ويتلون والثالثة
الوفاء وهو ملازمة طريق المواساة ومحافظة
عهود الخلطاء فيما يليق وينبغي مما ليس مذموما
لدى الشرع والعقل والعرف والرابعة التودد وهو
طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك وموجبات
المودة كثيرة مجربة لدى الكرام والخامسة المكافاة
وهي مقابلة الاحسان بمثله او زيادة لقوة حريته
حذرا عن تحمل المنة ومكافيا لما احسن
والنعم بمثله وارادة للجود فوق ما رآه منه

[illegible]

هذه من فروع الشفقة المتشعبة اذ العفو ذنوب يوجب
الاحسان والفعل الجميل والمقابلة بهذا الوجه كذلك
يوجب الاستحسان والسادسة حسن الشركة
وهو رعاية العدل في المعاملات وهو الانصاف
بالحسن لا المعنى ثبت في ذاته بل في رعاية العدالة
واختيار القسط في معاملاته بين الناس يعني
الانصاف بالحسن المتعلق به وبغيره نظام العيش والالفة
تعلق هذا يئول هذه الى الانتظام والسابعة
حسن القضاء وهو ترك الندم والمن في
المجازاة بايفاء ما ثبت وتقرر في الذمة مجازاة
والصيانة كما حمل بغير ندم ومن لان الندم
والمن مذمومان في العطا بافضلا في مقام المجازاة
والمكافاة لان الندم غشة يصعب الانسان
ويتمني ان ما وقع منه لم يقع والمن تحميل قدر
ما اعطاه توبيخاً فلا يناسب لمقام المجازاة

والثامنة

والثامنة صلة الرحم وهي مشاركة ذوي
القربى في الخيرات يعني تشريك الاقارب في الحظوظ
الدنيوية من لدنه وايصال النفع لهم بقدر ما يمكن
بنسبة للدنه فانها من المحرمات مع الرحم
وما لزم رعايتها كمال لزوم واتم الحديث
الوارد عن النبي الاكرم المحترم صلى الله عليه
وسلم والتاسعة الشفقة وهي صرف
الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ولو بالمال
ولو بالجنان لما ان مدار الخلاص عن المهالك
معرفة الله والشفقة على خلق الله كما سبق
بصرف قدرته الى اعانة من ابتلي به مالا
وبدنا لا الغرض عائد الى النفس والعاشرة
الاصلاح وهو التوسط بين الناس
في الخصومات بما يدفعها يعني المعاملة بالمداراة
والمحاورة بالمجاملة لتطييب القلوب المترددة

وترقيق الصدور المتحجرة بالمخصوصة وتنبيههم
وتسهيل الطرف الراجح عنده ولهم حتى يمتاز
بينهم بالاسلمية والاباية ويختار الاصلاح
في كل حال بالقيام مصلحا للواقع بين الطرفين
دافعا للخلاف والاختلاف والحادية
عشر التوكل وهو ترك السعي فيما لا تسعه
قدرة البشر قيل التوكل الثقة بما عند
الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس
فالتعريف بهذا التعريف بالمآل والمرجع لان
ترك السعي ناشئ من الاعتماد بما عند
الله تعالى قال مولانا قدس سره العزيز
رزق تو بر تو ز تو عاشق ترست زو توكل
كن ملرزان پاى و دست والثانية عشر
التسليم وهو الانقياد لامر الله وترك
الاعتراض فيما لا يلايم يأل التوكل ومرجعه

ومداره

ومداره المعتد به اذ اثره تظهر في الانقياد لامر الله
ولا يتشبث بادوات الحيل الدنيوية ووسايط
المعيشة الحاجبية ولا يلتفت الى مدارك
الاسباب بل فوض الامر الى المسبب الحقيقي
والمعطي على الاطلاق فيستريح بالتسليم الى
صاحبه والثالثة عشر طيب النفس
الرضا
فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير بغير حبور كره
بل ينشأ مطبعه لا من العوارض الخارجة المزعجة
لوجه فلا يتألم بالاصابة ولا يحزن بفوت المتوجه
او المترقب توجهه فيطيب نفسه بتسليته
الرضا والتحقق بالارتضا والرابعة عشر العبادة
لا يخفى حسن الاختتام بها وهو تعظيم الله تعالى
واهله وامتثال امره اي فعل المكلف
على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وتعظيم
اهل الله تعالى من تعظيم الله تعالى لان من تعظيم

المحب يلزم تعظيم المحبوب فتعظيم الله تعالى يكون
بامتثال امره وائتماره واجتناب نهيه
من المقالات الاربع
في حفظ الاخلاق واكتسابها لما تبسط الفضائل
بهذا الوجه نبتدئ على حفظها واكتسابها
بتبيين التخلق بها ودفع ما يضادها وسبب
المتحلي بها فقال ره قال من حفظ فضيلة
كسب على مذهب من يقول بالتغير او طبع
فليحفظها اي الفضيلة المكسوبة او المطبوعة
بملازمة اهلها وعدم صحبة الاشرار كسراية
الصحبة واباه اي من حصل او الاسترسال
في الملاهي والمزاح والمراء اي التوغل في هذه
الخصائل الذميمة للمنافاة وليرض نفسه لو طالب
بعلمية بالافادة والاستفادة فكرية دفعا
لها وحذرا عن الوقوع في المذكورات اي للنفس

كمال

٢٤

كمال ميلان الجاد شوق اليها فلذا يكرها الا ودوامه
وصفائه وحقارة الدنيا وزوالها بتبدل الدوام
وتكدرها اي تكدرها مقابل الصفاء هذا تفصيل لبيان
كيفية اراضة النفس بوجوه ويجب اتخاذ اصدقاء
الصدق من ينبهه على عيبه من الوجوه
المبينة لاراضة النفس اي يجب ممن ينبهه
على عيبه قبل اصابته مفاسده وتفحص
قول اعدائه فيه اي في حق نفسه حتى يطلع
على عيوبه فيتدارك باسهل تدارك
ويعلم منه عيوبه فيتركها وينظر في معايب
الناس فيجتنبها اي المعايب المنظورة اذ
بالاستقباح في الغير يستقبح في نفسه بالطريق
الاولى وان رأى فتورا في نفسه بان يرى المشتهى
كالامر ولذاته عجزا مؤلما او منقصة اعرض اتيانه
تطوعها بالرياضات الشاقة كالصعود و [illegible] تستخف

الحالة المرتاضة ومن حصل له مرض نفسانى فليعالجه
بارتكاب الفضيلة المقابلة كعلاج البخل لمقابله ثم
بعد ما لم يفد فعلاجه التعنيف اى تكليف
بتركه عنفا ثم الرذيلة المقابلة اى ان لم يفد
التعنيف فعلاجه فى ازالته ارتكاب الرذيلة
وليحفظ استعمال الرذيلة حتى لا يتجاوز
الى الطرف الاخر فانه خارج عن الاحتياط
ثم ان كان الرذيلة راسخة فالرياضات
الشاقة ولنذكر بعد المعالجات الكلية امراضا
جزئية يكثر وقوعها قوله مع علاجها متعلق بنذكر
الحيرة والمصباح المنير من حار فى امره يحار حيرا
من باب تعب وحيرة لم يدر وجه الصواب
فهو حيران انتهى سببها اى الحيرة تعارض
الادلة المثبتة للطرفين المتقابلين وعلاجها
ممارسة القوانين العقلية لتحصيل البسيط

وهو

[illegible]

٢٥

وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما صحاحا
كالانعام لفقد اسم ما به امتياز الانسان
عنها وهو العلم لانه الحالة المميزة بين الانعام
والانسان بل هم اضل لتوجهها نحو كمالها
ويعالج بملازمة العلماء ليظهر له اى لمن يعالج
نقصانه عند محاورتهم ويحتاج اليهم فى
حل شبهاته والجهل المركب وهو عبارة
عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع ان
قبل العلاج فبملازمة الرياضيات اى فعلاجه
بملازمة الرياضيات اليقينية المقدمات والنتائج
ليطعم لذة اليقين ويطلع عليه بجزم ويقين
ثم التنبيه اى ان لم يقبل العلاج بهذه فعلاجه
التنبيه على معتقده مفسدته بالتدريج حتى
يتذوق بالذوق الاطلاع فيزول جهله
علاج الغضب على اسبابه فهو العجب والكبر

وهما بدع اى بديع وعجيب ممن اجرى مجرى الدليل
من كبر نفسه مع حالتي المباشره والولاده والحال انه
ما لو نفسه الا يحتاج الى اباحته للتعاديه
وان اصر بحاله كذلك هيهات فهيهات عن عجبه
وكبره والافتخار ابعد منهما اى من العجب
والكبر لانه لفضيلة الغير دليل العدميه ودونيته
لانتهائهما عما سمياه بالنسبة الى نفسه والافتخار
بالنسبة الى غيره ويعرف قلة اعتباره
بالتشهير الى حيث لا يعرف اى لا يعرف نفسه
ولا من انتسب وافتخر به والمراء واللجاج وهما
قاطعان للنظام والمزاح والاستهزاء وهما
مع قلة الفائده مسلبة للبهاء ومجلبة للاعداء
قاطع للنظام اما المزاح ان كان معتدلا
فمرخص كما قال من قال اعط طبعك المكدود بالهم
راحة بجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن

بمقدار

بمقدار ما يعطى الطعام من الملح واما الاستهزاء
فمذموم مطلقا لانه استخفاف في الناس
واستحقارهم والتمسخر بهم فيوجب العداوة
والحقد ويسلب الوقار والهيبة ويجلب الاعداء
ويجر الخصماء ومن عجز عن الاقتصاد في المزاح
فليتركه والغدر والضيم وهما المتاع الدنيا
وهو قليل ولبغرضه من غيره يعرف قبحه
اى الغدر في مال احد وحقه وعرضه والمظلم
لقصد الانتقام المترتب لا الوجه مرعي ومرخص
ان كانا للتمتع في دار الدنيا فهما غير لائق بالتمتع
لانه يجر الى ما لا ينفع في الكتب به بل هو اقل قليل
فكيف يرتكب ويلتزم قبحه ولبغرضه اى ان يرد
في قبحه وفي عدم اباحته شيئا معتدا فليفرض
نفسه مكان المغدور والمظلوم حتى يتبين
الامال ومدار الاحوال وطلب ما يناسب

زرعت فيه من الجواهر ومع حقارتها وخساستها
ورذالتها تكثر العداوة ولا الغني عند الحاجة
شيئا اي لا تقضي حوائجه سوى الحاجة المعاشية
المقتضية لسد الاحتياج غير اكثار العداوة
وتهييجهم على الكبد وان بقيت لك بالصون
عن الاغيار والستر تحت عتبة الدار لم تبق
لها بل تلاقي حادثا او وارثا واما الغضب
لعند الاهتياج هذا شروع في بيان تسكين
الغضب بعد الهيجان والغليان فصعب
لستره العقل بدخانه المظلم الحاصل من احتراق
الدم وانبعاث الابخرة الكثيفة وصعوده الى
الدماغ وكل ما قرب منه اي من الغضب او الغضوب
يكون كالوقود بالفتح والضم كل ما يكون آلة لاشتعال
النار بالتركي طوتوزق وربما نفع لدفع الغضب
واطفائه تغير الهيئة وشرب الماء البارد

والنوم

٢٧

والنوم وقد يكون من الشهوة اذا انبعثت من مصرفها
وتجاوزت كيفيتها حتى يستتم البهائم
والجمادات ومشاهدة هذه الافعال او استهجانها
عنه تنبه على قبحها فلا يحتاج الى ترتيب علاج
مستقل والجبن ضده اي مقابله يتبعها
الذل وانتهاك الحرم اي انتقاصه وعلاجه
الخوض في المخاوف والاقدام على المعاطب
اي المهالك بعزم الشروع في المخاوف قولا
وفعلا وعملا لتتخلق بها وتجعل الاقدام عليه
فعلا لنفسه وعملا لذاته وذكر وجوب الموت
كناية عن دوام ذكرها والخوف تبرك
سببه ان امكن والا اي وان لم يمكن فالتوطين
اي فتوطين نفسه على شيء يوجب رذالته
حتى يبتلى بحقارته وعلاج الحرص بالتفكر
في مشاركة الحيوانات فيه في قضاء المقتضيات

الجوانية والمترتبات الشهوانية وقلة لذتها
اذ اللذة المطلوبة والمنتجة لهذا المرض الردى
جسمانية ودوام اللذة الجسمانية على
شرف الزوال وتنسق الحقارة والفوات
فيكون كالا دوام وقصر مدتها وهو ظاهر
ومجتنبات المطلب تصريح لما علم من شقيقية
واستخراج حكم القوة الشهوية على التعمق
بان خلقها لاي حكمة وايجادها لاي مصلحة
فيزيل بهذا الوجه فتخيص واجالة الراي
عند تسويلات النفس نافعة م سولت
له الشي وبالتثقيل زينته اي عند تزيينات
النفس وترتيباتها وارائتها مطلوباتها
بمقتضى شهواتها ومستلذاتها وتخيلاتها
بمماشاتها نافعة في المعالجة وصالحة للمداواة
والاشتغال بالعلميات وغيرها مما يلهي من

الالهاء

الالهاء اي يشتغل عنها والاجتناب عما يؤدي بها
اي من المقدمات المغرية بها البطالة ردية
ورذيلة من تخلق بها يكون من اصحاب الاخلاق
الردية مقتضاها اي البطالة هلاك النفس
لتقصيره في الاكتساب ولتهاونه عما ينفع
لدينه ودنياه والبدن لحصول الازعاج
بسبب فوات الامور اللازمة له والواجب
قيامه عليه وتركه الشروع في ما به قوام نظمه
وهي تشبه بالجماد في انعدام التدبير والتصرف
ورويته احواله وابطال الحكمة لان بالامتناع
عن موجبات النظام وترك مستتبعات
الانتظام يلزم ابطال الحكمة الدائرة على النظم
الحكمي فليجالس ارباب الجد اي فعلاجه ان
يجالس ارباب الجد واصناف الهمة ليسري
المجالسة والمنادمة اليه فيتأثر بالبطالة وازالته

قيل اخبر بان نقصد
الكلام عنها ووضع له الكلام
[illegible]

او ما جعل عليه [illegible]

وبتأمل آثاره اي الاثار الباقية الصادرة من
ارباب الجد والهمم والعزايم المشتهرة
بين الامم وبسمع حكاياتهم ليقتدي على منسعهم
ويقتفي آثارهم ومذمته اهل الكسل وسوء عاقبتهم
بالحرمان عن المقاصد بسبب البطالة وما يجره
البطالة من الاشتغال بما لا يعني بيالي
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الحزن
منشؤه توقع حصول جميع المطالب وبقائها
وهو اي ذلك التوقع جهل فليتوجه الى الباقيات
الصالحات اي فعلاجه ان يقصد ويصرف
همته الى الاعمال الباقيات الصالحات
لا الفانيات الفاسدات الحسد منشؤه
الحرص قال بعض القدماء هو ارادة زوال
نعمة فيها صلاح صاحبها عنه فان لم يرد
زوالها عنه واريد مثلها لنفسه فغبطة

تبدل الفرح والحزن والحقد والغضب
والفزع والهم والغم والخجل لا يحتاج الى التعريف
لكونها من الوجدانيات الا انه ينبغي ان يعلم
ان السبب المعد للفرح كون الروح الحيواني
المتولد في القلب على افضل احواله في الكم والكيف
وبها يتضح سبب الحزن منه

واما ارادة

واما ارادة زوال نعمة ليس فيها صلاح صاحبها
فغيرة فارادة زوال علم مثلا عن عالم عامل به
حسد وارادة مثل ذلك العلم لنفسه بدون
ارادة زواله غبطة وارادة زواله من عالم معلم
للحيل الباطلة غيرة والاخيران جائزان دون
الاول فانه المفسد للطاعات الباعث على
الخطيئات والجهل بان استيعاب جميع
الخيرات ممتنع واثره اي الحسد الحزن الدائم الى
انقراض عمره وانقطاع حبل مدته عن هذه الدار
ونشره اي نشر انواعه ما بين العلماء اي الحسد
الواقع بين العلماء اعلم ان الحسد مطلقا يكون على
المنافع والمنافع اما علمية او مالية فالحسد على
المنافع العلمية اشد منه على المالية فلذا قال ونشره
ما بين العلماء اذ حظ واحد من تلك المنافع
لا يتوقف على حرمان الآخر الغبطة طلب حصول

الحيرانه اي لنفسه مع عدم الزوال عن الغير بخلاف
الحسد وما قيل انها عبارة عن تمني حصول
النعمة لك كما كان حاصلا لغيرك
من غير تمني زواله عنه وحصوله اليه وهي في
الاخروية اي في الاعمال الاخروية محمودة
وفي الدنيوية حرص غير مذموم الطمع ذل
منشاء من الحرص والبطالة والجهل بحكمة ابدعي
في الحاجة الى المتعاون ذلالة من توجيه القوى
والمتفكر كليا الى جلب وطلب سواء كان قابل
الحصول او لم يكن فيترتب عليه الذلة بلا ريب
الحقد سوء الظن في القلب على الخلايق لاجل
العداوة وتامله للانتقام يزول بتصور الاخوة
الحقيقية بينه وبين من يقصد عنه الانتقام
العداوة سلفت او نشات الكذب وهو خبر
عن عدم المنطوق لافادة مراعتمادا غير حق وربما

جلب

جلب مضادا او لتذكر بنعانه من المنة في حق
الكذابين وعدم الاعتماد ويمكن ابعاده والاستخفاف
والتفكر في فضيلة النطق ومصرفه الحقيقي
والغرض المترتب عليه ومنه اي من
الكذب ومن العجب ينشاء ويتولد الصلف
ومنه اي من الصلف يتولد النفاق
من المقالات الاربع في
سياسة المنزل ويسميها الاخلاقيون الحكمة
المنزلية والتدابير المسكنية لما يتعلق بالتعيش
بين اهله في منزله باحسن عيش ونظام
وارغد حال وانتظام ولا بد فيها من التنبيه
على اربعة اشياء تفصيلا دخلا وخرجا
جلبا ودفعا حفظا وصرفا كذا وكذا الجنب
المحامل فقال والنظر في امور اربعة الاول
المال والنظر في الدخل والحفظ والخرج

النفاق هو اظهار الخير واسرار الشر وهو انواع اعتقادي
وهو الذي يخلد صاحبه في النار وعملي وهو من اكبر الذنوب
كما قال ابن جريج المنافق يخالف قوله فعله وسره
علانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبه منه

واما الدخل فمما يتعلق بتدبير التجارة قيل كسب
الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال
والصناعة ادوم لاشتمالها الايجاد والاختراع
المثمر نوعا فيوما واقل آفة والتجارة ليست
كذلك لانها تقتضي السير والسفر وقطع
المراحل البعيدة ومرور المخاوف والمهالك
ويجب مراعاة العدل كيلا ووزنا بالاجتناب
عن التطفيف والتنقيص وساير ما نهى عنه
في المعاملات والمروة اللازمة الرعاية في كل
الاحوال قيل لبعض الحكماء ما المروة فقال
العفة واما الحفظ فبان اخرج اقل من
الدخل بلا تقتير اي بغير اختلال في عيشته
وتقصير في المصارف المرخصة بين الاهل
والاولاد وبالاستمهاد اي بجعله مثمرا كيلا تزول
البضاعة فيضطر في تدبير منزله ويذل

الى ارتكاب

[illegible]

الى ارتكاب مفاسد تفوت بالتدبير المنزل
يقسم ماله بين نقد ومتاع وعقار
للاحتياط لان في الانحصار امواله فوات البضاعة
يترتب الهلاك وعروض الحوادث المفنية
وعلى هذا التفرق اذا هلك النقد مثلا
يبقى المتاع والعقار فلا يختل بكليته واتم الخرج
ما كان في سبيل الله تعالى اي فافضله
ما صرف في سبيل الله تعالى وما رخص الانفاق
والاتلاف بشريعة رسول الله فليجتنب
فيه الكراهة لانها تزيل ما يطلبه من الانفاق
على هذا الوجه المن والاذى لقوله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والريا
وهو ظاهر وليخص من يكتم فقره لانه من
المصارف المهمة والانفاقات المستحسنة
عند المحسنين احترازا بتعففه عن عرض حاجته وشكايته

بحوائجه

مرعي الرتبة وهو الفقر الممدوح وصاحبه مرعي
عند الملك السبوح وما كان في مروة فالتعجيل
في مصرفه والستر اي ستره اعطاه عن الناس
لئلا يشوب الرياء والتحقير اي ما اعطاه
والنعمة وعد نفسه خادما لله تعالى على
الانفاق والاحسان من الله لفقراء عباده
والمواصلة لئلا يحسبي الانقطاع واختيار
المصنع وهو ظاهر وما كان للضرورة
من دفع سفيه صيانة لعرضه وماله والعرض
من ينسب اليه او لرد ظالم متسلط عليه
او جلب نفع فالاقتصار على الضرورة
واما ما كان للحاجة فالاقتصار المصارف
المنزلية لنفسه واهله فالاقتصاد اي الاعتدال
والميل الى السرف حذرا عن البخل
ليطلب بالتاهل النسل

والنظام

والنظام المنزل لا لمجرد الشهوة وهي مطلوبة
كالنسل والنظام والعقل والعفة والحياء
لا بد فيها لاستتباعه ترك الفعل الغير
المرخص لزوجه وحفظ اسرار احوال زوجها
من الاجانب فذلك عين النظام ولكن
ذات النسب والجمال فاولى الظاهر الجمال المعتدل
واما الجمال المفرط فلكثرة طلابهن قيل
اياك والجمال فانه مطمع الرجال وانشدوا
فردلك لا تطلب الحسن يوما ان آفته
ان لا يزال طوال الدهر مطلوبا
وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا بين
اللآلي الا كان مثقوبا وضعف عقولهن
وهو ظاهر وكذا مجرد المال لانه ليس من
المروة ثم يجب على المتاهل ايقاع الهيبة
في نفسها باظهار الفضائل وستر العيوب

اى عليه جبر نفسه او عيب زوجته وابائها كان
فالستر جالب للوقار ويكون الامانة بينهما
باقية وللافشاء والكشف ينجلي الامر الناتج
للافتضاح وترتفع الهيبة ويزول الامانة وقلة
الانبساط كيلا تغتر بانبساطه وتحمل بعمل
غير مرخص وتزيينها بما يناسب قولا وعملا تنبيهها
وثانيها تنبيها في المقتضيات المنزلية وساير الاحوال
لكسر هيبته ومشاورتها في الجزئيات اى في
اموره الجزئية لا الكلية لان ما يترتب على المفسدة
الجزئية جزئية وقابل التحمل ان لم يوافق المراد
وتحكيمها في المنزل اى في امور المنزل وخدمته
واكرام اقاربها تنبيها وتلطيفا لقلبها
وحمايتها عند التدبير ودفع الغيرة عنها وهو
ظاهر وتشغل خاطرها بامور المنزل لان المقصود
لنظامه وهو باشغالها بامره وتترك الغير

لايتم

الخاطر اسم لما يتحرك في القلب من رأي او معنى
ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات
الغالبة ساتيان منه خطر ببالي امر وعلى بالي
واصل تركيبه يدل على الاضطراب ومن
ثم سمي بالوارد على الفكر فقد اخطأ منه

[illegible]

لايتم المقصود وليجتنب فرط محبتها لان
معايب المحبوب عند المحب فضائل ولا يحصل
الغرض المطلوب وان ابتلى بها فليستره
اى فرط محبته ولا يظهرها كيلا ترتفع الامانة بينه
وبينها ولا يطلعها على اسراره خيرا وشرا
قال لقمان لا تأمنن امرأة على سرك ولا يشاورها
في الكليات لما ذكر ويستر عنها مقدار ماله
فبكثرته تراك مستغنيا لا يقف تحت حمولته وتعد
نفسها اجنبية فلا تتأمل وتقصد البرودة
بل الخيانة وبقلته تتوهم العجز منك وعدم القدرة
وترى في نفسها استقلالا فتعمل اى عمل شاءت
لنقصان عقلها وتجنبها الملاهي فانها
من دواعي الزنا ومجالسة العجائز لانهن ذكرهن
دائما المعاشرة السالفة الواقعة بين الفواحش
ونهيها التبنة وعلى الناس اى تحجبها على الناس

وارضاء ازواجهن العفة وهي راس المطلوب
واظهار الكفاية والخشية وحسن التبعل وقلة العتاب
اي [illegible] جابلة ومن اخس منها بعناد
فليترك البتة ولا يغتر بنضرة جمالها وانابتها ورجوعها
[illegible] خدامهم كالاعضاء
للمنزل يحصل سعادة الكل بسعادة واحد فلينظر
في حال الكل واصلاحهم لان موضوعهم لانتظام
ثم في حال كل واحد كيلا يمشي خلاف المأمور
فيختل الكل وليهيئ معاشهم لئلا يقصروا في خدم منهم
بقلة المعاش وليتعرف احوالهم في اي مدار
يدور بمقتضى جبلتهم المختلفة وهو ظاهر ولا
يخليهم من لطف بلا ضعف وعنف بلا ظلم اي
بالاعتدال اذ بارتفاع الامانة ولا يبالغ في العتاب
لانه يوجب البغض والخيانة ويديم لكن
شغلا اي خدمة معينة اذ باستبدال الخدمات

الغير

الغير المعينة لا يحصل الثمرة المطلوبة وهذا من المجرب
عند اصحاب الخدم ولا يكلفهم فضل مشقة
والعبد اولى من الحر لان [illegible] يعلم يقينا
انه للخدمة ولا مفر ولا ملجأ غير صاحبه بخلاف
الحر فلا يكون التسلط على الحر كالتسلط على العبد
ليحفظ نسبه قبل
في حسن التسمية التفاؤل وسرايته حسن الاخلاق
وما ورد فيها كثير لا يسع اوراق ثم ترضعه معتدلة
المزاج حسنة الاخلاق لما ان الرضاع يغير
الطباع ويحفظ اخلاقه وطريق المحافظة ما مر
تفصيلا ويداوي بما مر في معالجات الامراض
وليكن مخالطوه من اهل الخير فان القرين بالمقارن
يقتدي وليشتغل بصناعة يستعد لها بمناسب
لها وعلى حسب قدرته لعملها لئلا يعجز بالتحمل
كما تقدم [illegible] فيها [illegible] كلمة

ولتمويه وتحبيبها الا بغير ثمنها بل بحملها
وتشوقي الى رتبة الكسب والانتفاع بها
فيتعيش من غير احتياج الى احدٍ واما الولد
اي ما يجب عليه للمتعلم ان والديه موجداه
ومربياه القريبان اذ الموجد الحقيقي هو الله تعالى
بل احتياجهما يوجب زيادة العناية بهما في الخدمة
فليبتذل في الرضا اي في جلب رضائهما اذ فيه
جلب رضاء الله واطاعة امر الله تعالى والمحبة
لهما لانهما سببان لظهوره ومربياه في صغره
وهو الاحسان التام ومن غرس الاحسان
اجتنى المحبة والطاعة والاحسان غاية الامكان
ايفاءً لحقهما وجزاءً لما لهما عليه من الخدمة له من
ابتداء نشئه الى استغنائه والمعلم رتبة
المكمل الذي افاض عليه الصورة الانسانية والحياة
الابدية فهي الكمالات العلمية سئل الاسكندر

فقيل

فقيل ما لك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك
لابيك فقال ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي
رفعني من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر ما لك
تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك
قال ان ابي سبب حيوتي الفانية ومعلمي
سبب حيوتي الباقية
الحاجة الى التعاون اوجبت
التمدن وخيرها ما كان عن محبة لا عن بغض
وسخط فان الاجتماع بهذا يوجب الافتراق
وهي اي المحبة اما للخير او للنفع او للذة او مركب
منها وقد يتساوى الطرفان بكون محبة كل احد
للخير وغيره وقد يختلفان بكون مطلوب واحد
خلاف مطلوب الآخر ودوامها اي دوام المدن
بحسب ذلك اي بحسب دوام تلك الاغراض
المذكورة واركانها اي اركان المدنية فالملك

قيل معنى كون الانسان مدنيا بالطبع ان طبعه في جبلته
يقتضي التمدن اي الاجتماع مع بني نوعه لانه لا يمكن
تعيشه في ماكله وملبسه ومشربه الا بمشاركتهم
حتى لو انفرد عنهم تعذر معيشته او تعسر منه

وليتيسر تحصيلها لا بمعرفتها بل بتكميلها
وتسوقه الى رتبة الكسب والانتفاع بها
فيستغنى عن الاحتياج الى احد واما الولد
اي ما يجب عليه للمعلم ان والديه موجداه
ومربياه القريبان اذ الموجد الحقيقي هو الله تعالى
بل احتياجهما يوجب زيادة العناية بهما في الخدمة
والتبذل في الرضا اي في جلب رضائهما اذ فيه
جلب رضاء الله واطاعة امر الله تعالى والمحبة
لهما لانهما سببان لظهوره ومربياه في صغره
وهو الاحسان التام ومن غرس الاحسان
اجتنى المحبة والطاعة والاحسان غاية الامكان
ايفاء لحقهما وجزاء لما لهما عليه من الخدمة له من
ابتداء نشئه الى استغنائه والمعلم ربه
المكمل الذي افاض عليه الصورة الانسانية والحياة
الابدية يعني الكمالات العلمية سئل الاسكندر

فقيل

فقيل ما لك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك
لابيك فقال ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي
رفعني من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر ما بالك
تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك
قال ان ابي سبب حيوتي الفانية ومعلمي
سبب حيوتي الباقية

الحاجة الى التعاون اوجبت
التمدن وخيرها ما كان عن محبة لا عن بغض
وسخط فان الاجتماع بهذا يوجب الافتراق
وهي اي المحبة اما للخير او للنفع او للذة او مركب
منها وقد يتساوى الطرفان بكون محبة كل واحد
للخير وغيره وقد يختلفان بكون مطلوب واحد
خلاف مطلوب الآخر ودوامها اي دوام التمدن
بحسب ذلك اي بحسب دوام تلك الاغراض
المذكورة واركانها اي اركان المدنية فالملك

قيل معنى كون الانسان مدنيا بالطبع ان طبعه وجبلته
يقتضي التمدن اي الاجتماع مع بني نوعه لانه لا يمكن
تعيشه في ماكله وملبسه ومشربه الا بمشاركتهم
حتى لو انفرد عنهم تعذر معيشته او تعسر منه

و[illegible] والشأن انّما المالك ينبغى ان يكون اصيلا
ليتجمّل تسلّطه عالى الهمّة فلا يناسبه ان يكون
رذيلا وسافل الهمّة متين الرأى اى ان يكون
فى رأيه مصيبا للمتانة ثابت العزم غير متلوّن
لانّ التلوّن يوجب عدم اتمام ما شرع وعزم
صبورا للشدائد فانّ الصبر مفتاح الظفر
موسرا لانّ المالكيّة تنافى الفقر والاحتياج ذا اعوان
لانّهم آلات التسلّط ولا يظفر الّا طالب ذى
اوتار اى انتقام للقصاص فان فوّض الى غيره
يفضى الى مفسدة فى مملكته وعليه اى يلزم على
المالك عادتا بثلثة امور احدها تعديل ارباب
القلم والسيف لئلا يقع النفرة بينهم والحقد
المؤدّى الى الاختلاف والاختلال والمماطلة
والمنازعة فلا يمكن احدا الغلبة على الباقى وهى
من اعظم الفساد خصوصا از الرعيّة فليجتنب عنها

كمال

كمال الاجتناب وليحذر عن اهمالها وفى اى
الاستشهام لكيلا ينصرم ويشتعل ويرجع فى
دفعها الى تدارك عظيم لانّها من الدوافع
اللازمة لطفه والثانية الثانى تعظيم الاخيار
وتقريبهم اذ لا يصدر من الخير الّا الخير فى التقرّب
تلطيف قلوبهم ووضع الاشرار وعقابهم بالزجر
اى بالمنع عن شرّه ثم الحبس كيلا يقدر على صرف
شرّه وحمله قيل انى عمر بن عبد العزيز برجل
فقال لولا انّى غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد
عقاب رجل حبسه ثلثة ايام مخافة التعجيل
فى اوّل الغضب ثم القيد ثم قطع آلة الشر
ولو بديته وامّا القتل فلا الّا بما امر به الشرع اى اقتصاصا
بموجب الشرع المحمّدى الثالث التسوية بينهم
فى الارزاق والكرامات كيلا يقع الحقد بينهم فيختل
النظام وتيسير ذلك بالتزام الشرع ونهاية الحجاب

بنصيب نفسه ليلاً ونهاراً الا الاطلاع بما وقع خيراً او شراً اذ الاحتجاب يخل الباب ويتفرق الاحباب وحفظ الثغور اى حفظ المواضع المخوفة في المصالح لكسر الشر من البلاد والموضع الذي يخاف منه بهجوم العدو انتهى وامن الاطراف والاقطار مهما يمكن بالتنبيه الى امنائه وعماله والاهتمام عليه وهذا والفكر في ترتيب اموره اللازمة عجالة والعارضة آناً فآناً لتاتي العواقب محمودة والسعايات ممدوحة قبل من غرس الفكرة اجتنى الحكمة وترك اللذات قبل الاشتغال باللذات يجلب الآفات ومنادمة اولي العقل والنهى في تدبير المملكة وترتيب السلطنة قبل ابائك ومشورة الاحداث يفلت وده يضيع المحامل النظامية ويكون التدبير مصوناً عن الخطاء واما المملوك فعليه بغاية التعظيم لمالكه فانه من رعاته

الادب

اعلم ان الشيخ عرّف الفكر في الاشارات بانتقال الانسان من امور حاضرة في ذهنه الى امور حاضرة فيه بالقصد والذي ذكرها هناك وفسر المحقق الطوسي الانتقال المذكور في شرحه للاشارات بالحركة من المبادي الى المطالب وتبعه ائمة آخرون حتى انه ذكر في الحواشي الشريفية على شرح المطالع لا شك انه اذا اردنا تحصيل مجهول مشعور به من وجه انتقلت النفس منه وتحركت في المعقولات حركة من باب الكيف الى ان تجد مبادي ذلك المطلوب ثم تحركت في تلك المبادي على وجه مخصوص فتنتقل منها الى المطلوب كذا حرره ميرصدر منه

الادب فيحصل به له منزلة عنده ويجلب عناية مالكه له والامتثال لامره والملازمة بلا املال والتزيين والمدح الا ذا المنزلة في الخلوة والرفق في تغيير رأيه والكتمان لاسراره لان افشاء ما جرى فيه آفة عظيمة قال الحكيم الملوك تتحمل كل شيء الا ثلثة افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك واجتناب ارباب التهمة لئلا يتوهم مشاركته فيها والاجتناب هكذا من الامانة والشفاعة فيهم لما ورد من لا يرحم لا يرحم اى الشفاعة بغير عوض وغرض والايثار له بكل حظ لانه جالب للحظوظ المترقبة والموافقة في كل شيء لان المخالفة توجب ما يبعده وينفره ويسقطه عن الاعتبار ومالك الا الاطاعة والانقياد وترك الحرص لانه يوجب الحرمان والاستغناء

يحصل الامانی ولينتفع به لامنه ای بماذكر ولا
يقصد الانتفاع منه فان الانتفاع بهذا الوجه
يكون مستديماً مستعقبا لعنايات كثيرة
غير منقطعة ودولة ابدية وعزة سرمدية وليظهر
ان ماله وذمه مبذول له لان بهذا يوجد
المتفوض كليا فيوجب المحبة التامة والعلاقة
الدائمة المستتبعة للعزة الكاملة وليجعلهما ای
ملكه وذمه فی زينته وهو ظاهر ولا يتبارك فيها يختص
بامثاله ای التشبه بوجه ما لانه يوهم الحسد
الغير المناسب له ويوجب النفرة وليحترز منه
عند غضبه قال الحكيم لا تلتبس بالسلطان فی وقت
اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم
راكبه فی وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف
فی الرياح واضطراب امواجه وقال ابو علی الصاغانی
اياك والملوك فان من والاهم اخذوا ماله ومن

عاداهم

عاداهم اخذوا راسه ولا يشتكی ثقته ولا
فی ضميره لئلا يستطلع ويستفهم منه قيل
الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره
شاء ام ابی وليمت اليه بتواصل الخدمة
وان جعله اخا جعله ربا ليظهر كمال نظارته
لعبوديته وعد نفسه شر ادنی عبيده ومملوكه
وليتوق عن خصومه بالاستقامة كيلا يضطرب
بما يقال فی حقه صدقا وكذبا ولا يلتفت بالقال
والقيل ولا يضطرب بما يقال فيه بيان توقيه
بالاستقامة ولا يدخل فيما يستره عنه لانه من
المتاركة المنهی عنها ولا يبادر بحضرته ولا يطلب
التقدم على الاقدمين لا يجابه خصومتهم وحسباتهم
على الاقدام عليه بای وجه كان تتمة
يحسن اليهم ويداريهم ويهادنهم
لما ورد تهادوا تحابوا ويعاشرهم ای يعامل معهم

قيل
المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدين او
والمداهنة بذل الدين لاصلاح الدنيا منهم

بتهيجه لهم وتحذيرهم وتتفقد متعلقيهم لان تفقد
متعلقيهم يؤول الى تفقدهم واستعلام احوالهم
آنا فآنا وتعاودهم لان المستدعي من الصديق
الاعانة والامداد وتكافيهم بالخير لتطييب
قلوبهم بمكافاة الخير وتتجاوز عن ذنوبهم اذا
صدر عن قصد وغير قصد وتقلل عتابهم
لان العتاب ينفر الاحباب الا اذا تيقن
الانتصاح بالعتاب وتكتم السر والمال
عنهم لتنقلب لاحتمال انقلاب الصداقة
بالعداوة بتقلبات الادوار هذا كله
في الصديق الغير الحقيقي واما الحقيقي فمعدوم واذا
وجد فيسقط معه التكليف والتكلف كما قيل
اذا ما الود اشتد بيننا فلا بد ان يطوى
بساط التكلف فانه نفسه والصنف
الثاني الاعداء تعفو عنهم قبل اجراء عداوتهم

ويدارهم

ويداريهم وتشكوهم الى الرؤساء ليعرفوا اعداوتهم
ولا يقبلون قولهم في حقه بمقتضى العداوة لئلا
يغتابوا ويعاقب باقترائهم واكاذيبهم وتجسس
عزائمهم ومعايبهم ويخفيها ويلازم الصدق والعدل
مع الاعداء ويخالط خلطاء بهم ليطلع بسببهم على
قصد الاعداء وعزيمتهم اتلاف مالها او عرض حتى
يتدارك بما يقابل قبل الجريان ويعرف وجه
نفاذه فيترقب ويكون على انتباه ويقظة حذرا
كالسبق عليهم اي لا شيء من المدافع لهم ولعداوتهم
كالسبق في الفضيلة فانها قاهر العداة وكاسر
الحيل وقالع التراتيب الحديدية واما الطعن
والشتم والشماتة فحاشا وكلا لان كلا منها
لا يدفع العداوة بل يزيد اسبابها ويقوي ضرامها
فيعلم الاعداء تضجره وتكدره فهو نصف الانتقام
العداوتية واذا اعتمدوا عليه فلا تخونهم لان الخيانة

مجلبة للعداوة لا مزيلة لها ويدفع ضرر ما لم يتيسر بالاصلاح
الذي هو سبب لصلاح الامر ثم الاحتساب
اى المدافع الشرعية والمعاقبات العادية المرخصة
ثم القهر اى ان لم يندفع فبالقهر بلا تجاوز
عن الحد فقد قال بلا ظلم ولا رذيلة اى طعن عرضهم
وهتكه ثم يجب الرفد رفده رفدا من باب ضرب
اذا اعطاه او اعانه والرفد بالكسر اسم منه
اى الاعطاء والاحسان وحسن المنظر مع الكل
والتكبر مع المتكبر واكرام الفصحاء واهل الصلاح
اى الاكرام لهم بالمال وقضاء الحوائج والاعانة
مهما امكن والاستفادة من الفضلاء ومساعدتهم
بالمال والخدمة لهم وتهذيب اخلاق المتعلمين
والشفقة عليهم واعطاء السائل لانه كان من
السائلين الا اذا الح او طمع غير محتاج ورحمة
الضعفاء والاحسان اليهم لان الترحم والاحسان

الى

الى الضعفاء جالب لرياسة الدين والدنيا
والكرامة عند الله تعالى والسعى فى قضاء حوائج
الناس ما امكن ونوع العادات التعادى والتهانى
من فروع قضاء الحوائج والعيادات للمرضى فانها
من المحثوثات على الذمم واظهار الفرح بفرحهم
والغم بغمهم لما هو اللائق بشأن الاسلام
ولو رأى منهم تقصيرا فى حقه وهو الرجولية الكاملة
والاحسان التام بحيث لا يخرج الى حد النفاق
المفضى الى النفاق اللهم تمم اخلاقنا
بتوفيقك وكمل اطوارنا بتهذيبك انت
موفق ومعين واجعل سلطاننا منصورا
فى كل حال واعدائه مخذولا ومحزونا فى
الاوقات والآجال

HARPUTLU
EFENDİGİL AİLESİ
BAĞIŞI
1972

EY 0573

EY 0573

36864 Y
297.84/MÜZ.A
tezhipli

EY
0573

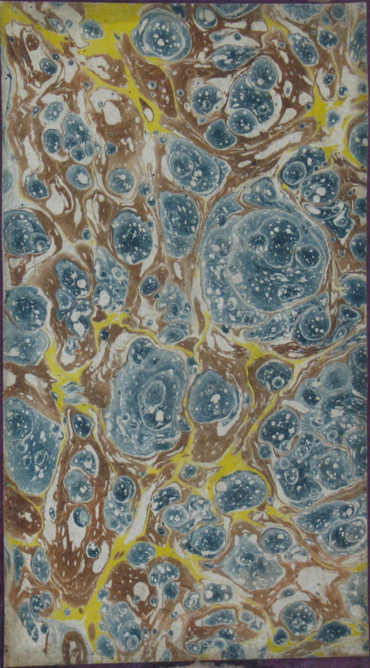

EY
0573